من اشكال الصبر والتفويض فيكون من المساعي [illegible] الشكر [illegible]
والشكر والحمد يقابله اللوم ولان الحمد اعم والشكر اخص واما اول الله [illegible] من [illegible]
الشكور فثبت انهما معنيان متميزان ثم الحمد هو الثناء على احد بالفعل الحسن والشكر
وهذا مقتضى كلام شيخنا رحمه الله **واما** الشكر فتكلموا في معناه واكثروا فنبه [illegible]
عباس رضي الله عنه انه قال الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلايق في السر والعلانية
والى نحوه ذهب بعض مشايخنا فقال الشكر هو اداء الطاعة في الظاهر والباطن ثم [illegible]
الى انه اجتناب المعاصي ظاهرا وباطنا **وقال** غيره الشكر هو الاحتراس عن اختيار معاصي
الله عز وجل تحترس على قلبك ولسانك واركانك حتى لا تعصي الله عز وجل بشيء من هذه الثلثة
بوجه من الوجوه والفرق بين قوله وبين قول الشيخ الاول ان هذا رحمه الله جعل الاحتراس معنا
مثبتا زايدا على الاجتناب عن المعاصي **واما** الاجتناب عن المعصية فيما هو الان
لا يفعل المعصية عند دواعيها ولا يكون في نفسه معنا محصلا يكون العبد به مشتغلا
عن الكفران معتصما **وقال** شيخنا رحمه الله ان الشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمته
على حد يمنعه عن جفا المنعم وكفرانه ولو قلت تعظيم المحسن على مقابلة احسانه
ليصح ان يكون من الله تعالى الشكر للعبد المحسن وفيه تفاصيل قد شرحناها في كتاب احيا
علوم الدين وغيره ولكن التحصيل ان الشكر من العبد تعظيم يمنع من جفا من احسن اليه
وذلك بتذكر احسانه وحسن حال الشاكر في شكره وقبح حال الكافر في كفرانه **قلت**
ان اقل ما يستوجبه المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وما اقبح حال من جعل
نعمة المنعم سلاحا على عصيانه فعلى العبد اذا من فرض الشكر في حقيقته ان يكون له

من تعظيم

[illegible] من معاصيه على حسب تذكر نعمه فاذا اتى بذكر
[illegible] فلا بد من ذلك بحد في الطاعة وجهد في القيام بالخدمة اذ هو
[illegible] النعمة فلا بد من الاحتراس عن المعصية وبالله التوفيق **فان قلت**
[illegible] الشكر **فاعلم** ان موضوع النعم دينية ودنيوية على افرادها واما
[illegible] والمصايب في الدنيا في نفس او اهل او مال فتكلموا في ذلك هل يلزم العبد الشكر
[illegible] ما قال بعضهم لا يلزم العبد الشكر عليها من حيث هي وانما يجب فيها الصبر **واما**
فيلزم الشكر فهو على النعمة لا غير قالوا ولا شدة الا وفي جنبها نعم لله تعالى فالشكر على تلك النعم
المقترنة بها دون نفس الشدة وتلك النعم ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما ما ابتليت ببلية
الا كان لله تعالى علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم تكن اعظم منها واذ لم احرم الرضى
واذ ارجو الثواب عليها وقد قيل ايضا من تلك النعم ان تلك الشدة زايلة غير
دايمة وانها من الله عز وجل دون الله وان كانت بسبب مخلوق فانه لك عليه لا له
عليك فاذا يلزم العبد الشكر على النعم المقترنة بالشدة وقال اخرون وهو الاولى
عند شيخنا رحمه الله ان شدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدايد
نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة
في العاقبة يتلاشى في جنبها مشقة هذه الشدايد واي نعمة يكون اكثر من هذه ومثال
ذلك من يسقيك دواء كريها من الداء شديد او يفصدك او يحجمك لعلة عظيمة مخوفة
الخطر فيؤدي ذلك الى صحة النفس وسلامة البدن وصفوة العيش فيكون ايلامه
اياك بمرارة الدواء او جراحة الفصد والحجامة نعمة بالغة بالحقيقة ومنة ظاهرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)